

نقبة الممرضات والممرضين: نخشى هجر المهنة بسبب تردي ظروف العمل

بعد انتشار جائحة كورونا في لبنان والعالم، تصدت قطاعات عدة للمرض وتولت متابعة ومعالجة المصابين الذين تخطت اعدادهم مئات الالاف. لكن قطاع التمريض بذل الغالي والنفيس من اجل التصدي لهذه الكارثة، ووقف في خط الدفاع الاول في الحرب التي يشنها العالم على هذا الوباء القاتل

وفي مراكز الصحة الاولى، ووضعنا اشربة فيديو متخصصة على الموقع الالكتروني للنقابة لشرح المعلومات عن فيروس كورونا، علما ان في تلك الفترة كان هناك انتشار لفيروس H1N1 ايضا، ونشرنا فيديوهات توعية لهذا الفيروس. الممرضون كانوا على الارض خط دفاع اول لمواجهة وباء كورونا في كل المستشفيات الخاصة والحكومية. ونحن كنقابة اعضاء في اللجنة الوطنية لمواجهة الوباء وشركاء في القرار ضمن اللجنة. ترأسنا مع ممثلي الجيش اللجنة الفرعية التي تشرف على مراكز الحجر الصحي في كل المناطق للمواطنين المشتبه باصابتهم للتأكد من مطابقتها للمواصفات. كما تبرع اعضاء مجلس النقابة لمدة شهر ونصف شهر بالعمل في الخط الساخن لترصد الوباء، وكانوا يعملون من الساعة مساء حتى الثامنة صباحا للرد على مكالمات المواطنين والاستماع الى ما لديهم وطمأنتهم وارشادهم الى الاجراءات اللازمة. وقد نشرت اللجنة الاجتماعية في النقابة فيديوهات توعية بعد اتخاذ قرار فتح البلد، حتى يتم الفتح بطريقة آمنة وكي لا يسيطر الخوف على المواطنين، لكن في الوقت ذاته لمنع الاستهتار والتفلة.

خاض القطاع الاستشفائي اكثر من غيره مخاطر الحرب على وباء كورونا بسبب قربه من الحالات المصابة وتعاطيه معها يوميا. لذا كان الممرضون والممرضات في لبنان الاكثر عرضة للاصابة نتيجة احتكاكهم اليومي مع المصابين، فاصيب نحو 32 ممرضة وممرضا بالفيروس، وكانوا الاكثر تضحية وعتاء، اذ انقطعوا عن عائلاتهم وابنائهم واصدقائهم، وعن كل متع الحياة وعلاقتها الانسانية، ليتفرغوا لمواجهة المرض ومعالجة المرضى.

تأثر قطاع الاستشفاء في لبنان كغيره من القطاعات بالازمة الاقتصادية. لكن بدل مكافأة الممرضات والممرضين على تضحياتهم، تم صرف عدد منهم، او اقتطعت نسب من رواتبهم، على الرغم مما عانوه خلال اشهر طويلة. عدا عن عدم توافر بيئة عمل صحية وآمنة تماما لهم، فمورس الشح عليهم في بعض مستلزمات الوقاية قبل ان ترتفع الصرخة لحمياتهم ما ادى الى اصابات بالفيروس بينهم. في هذا الحوار مع نقبية الممرضات والممرضين الدكتور ميرنا ابي عبدالله ضومط، تلقي "الامن العام" مزيدا من التفاصيل عن كيفية تصدي الجسم التمريضي لمرض كورونا ومعالجة المصابين.

■ كيف واجه الجسم التمريضي وباء كورونا وما هي ابرز المصاعب التي واجهت الممرضات والممرضين؟

□ بدأت النقابة العمل والتحضير لمواجهة كورونا قبل ان تحصل اي اصابة في البلد، لاننا كنا نراقب دول العالم ونتابع تفشي المرض في الصين. وما اننا نعلم بأن الكرة الارضية اصبحت قرية صغيرة، توقعنا ان يصل الوباء الى لبنان. لذلك باشرنا التعاون مع مكتب بيروت في منظمة الصحة العالمية لتدريب الممرضات والممرضين العاملين في كل مستشفيات لبنان

■ كم يبلغ عدد المنتسبين الى النقابة؟

□ 16 الف ممرض وممرضة ينتسبون الى

والنقابة، لكن قسما كبيرا منهم لا يدفعون رسوم الاشتراكات. يدفع نحو 8500 اشتراكاتهم فقط، فيما يتخلف الباقي عن الدفع. هذا مخالف للقانون الذي يحظر العمل على الممرضات والممرضين اذا لم يكونوا منتسبين الى النقابة ويسددون اشتراكاتهم. لكن الاوضاع المعيشية الصعبة التي يعانونها كغيرهم، تحول دون تمكنهم من دفع الاشتراك. نحن نتفهم ذلك، لكننا نرى ان هناك قطاعا مهما وقطاعا اهم. حاليا قطاع الصحة هو الاعمق والقلب النابض لهذا القطاع هم الممرضات والممرضون. لذلك يجب ايجاد وسيلة توقف التعسف في حقهم، خاصة وان القطاع الخاص هو المسيطر على القطاع الاستشفائي، ولا مشكلة لدينا في مشاركة القطاع الاستشفائي الضغط لدفع مستحققاته على الدولة، لكننا لا نربط حقوق الممرضين بمشكلة عدم تسديد متوجبات المستشفيات، ويجب ايجاد طريقة لتأمين هذه الحقوق. نحن لا نطلب زيادات على الرواتب مع انها حق لنا، ولا نطلب امتيازات خاصة كوننا نعزض انفسنا للخطر، بل نطلب دفع الرواتب على الاقل الى اصحاب الحق.

■ ما ابرز المشكلات التي واجهت القطاع خلال العمل في مواجهة كورونا حصرًا؟

□ الاعمق كان توفير بيئة عمل آمنة للممرضات والممرضين، لكن بعض المستشفيات لم توفر بيئة عمل آمنة ليس للممرضات والممرضين العاملين في قسم الكورونا لأن كل شيء متوافر لديهم تقريبا، لكن الخطر كان يكمن في العاملين في الاقسام الاخرى. فكل انسان هو مشروع عدوى حتى ثبوت العكس، ونحن نعلم انه يمكن ان يكون الشخص حاملا للمرض ولا تظهر عليه الاعراض فوراً. لذلك لدينا 32 اصابة بين الممرضات والممرضين من العاملين في اقسام



نقبة الممرضات والممرضين الدكتورة ميرنا ابي عبدالله ضومط.

خارجية. ثمة مستشفيات تعطي للممرض قناعا واقيا واحدا او يبقى عليه 8 ساعات، وهذا امر غير مفيد ويعزض الممرضين للخطر. اذا اصيب ممرض بالعدوى يجب وقف عمل كل الطاقم المشارك معه لاجراء الفحص والحجر. يعني نوفر من جهة ثمن الاقنعة، لكننا ندفع من جهة اخرى مبالغ اكثر للعلاج والفحوص. لذلك رفعنا الصوت، ونعتقد ان هذا الامر قد توقف لاننا لم نعد نسمع شكاوى بهذا الموضوع. تم تأمين المواد اللازمة من حيث الكمية والنوعية لحماية الممرضات والممرضين لكي يستطيعوا ان يواصلوا مهماتهم في هذه الحرب ضد المرض.

■ هل من اقتراحات محددة لديكم لحماية القطاع التمريضي؟

□ نطالب بأن تكون للنقابة كلمة وقرار في كل ما له علاقة مثلا بالرواتب، اي وضع سلسلة رتب ورواتب، من خلال اقتراح قوانين حماية وكي لا يبقى الموضوع استنسابيا لدى المستشفيات الخاصة. كذلك هناك مشكلة تنظيم ساعات العمل، بحيث ان عدد ساعات العمل اسبوعيا في القطاع الحكومي 35 ساعة، بينما في القطاع الخاص يعملون بين 40 و45 ساعة. من هنا نريد تعميم عدد ساعات العمل على القطاع الخاص. كذلك نريد قوانين

عزله وحججه على حسابه الخاص، اي من دون راتب. هنا توجه الشكر الى وزيرة العمل لمياء يمينا الدويهي التي اصدرت قرارا اجبرت فيه المستشفيات على معالجة المصابين من الممرضين والممرضات على نفقة المستشفى. وعدنا وزير الصحة الدكتور حمد حسن كوزير وصي على النقابة بأنه من خلال تجديد عقود الوزارة مع المستشفيات سيفرض عليها الحفاظ على حقوقنا، ونحن ننتظر الترجمة على الارض. اذا كانت المستشفيات الخاصة تشكو ايضا فهذا ليس ذنبنا، فهي تشكو ولكنها تعمل، وعندما كانت تريح لم تشاركنا الارباح بل تشاركنا حاليا الخسارة. وهذا لا يجوز. اذا ارادوا ان نكون شركاء في الخسارة يجب ان نكون ايضا شركاء في الربح، خاصة وان ارتفاع سعر الدولار خفض قيمة الرواتب بنسبة 3 مرات.

■ ما المطلوب من نقابة اصحاب المستشفيات غير الرواتب والحقوق؟

□ مطلوب بيئة عمل آمنة وحاضنة لحفاظ على ممرضاتنا وممرضينا ونخفف الهجرة لأن دول العالم في حاجة الى ممرضات وممرضين. الدول الاوروبية والاميركية تعرف قدرات الممرضات والممرضين اللبنانيين، خاصة انهم يتكلمون لغتين او ثلاث لغات، وبرهن كل من سافر الى الخارج عن جدارة وقدرة. نحن في النقابة نتلقى طلبات من الدول تطلب فيها ممرضات وممرضين، وتلقينا طلبا من الف ممرضة وممرض، عدا فرنسا وبلجيكا واميركا والامارات العربية المتحدة. نحن لا

نقف امام طموح الممرضات والممرضين، لكن لا يمكن وضع القطاع الصحي في خطر. لذا من المفروض على المستشفيات والدولة ان تساعدنا للحفاظ على الطاقات الموجودة لدينا. وعلى الرغم من كل الظلم الذي لحقنا قبل 17 تشرين وبعده، لم يسأل الممرضات والممرضون عن اي شيء وتركوا عائلاتهم واوالادهم ليكونوا في خط الدفاع الاول، لاسيما بعد انتشار كورونا. نشكر الشعب اللبناني على تضامنه معنا، ونطلب منه التصرف بمسؤولية ووعي حيال وباء كورونا لأن المرض سيبقى موجودا لفترة من الوقت.

توقعنا وصول المرض وتحضرنا له قبل بلوغه لبنان

تخفف من سيطرة القطاع الخاص على القطاع الاستشفائي ككل.

■ في هذه الحالة كيف تصفون علاقتكم مع نقابة اصحاب المستشفيات الخاصة؟

□ علاقتنا جيدة مع نقب اصحاب المستشفيات الخاصة. نحن لا نعندي على حقوق غيرنا، ونقيب اصحاب المستشفيات الخاصة يقول لي دوما اعطني براهين على الظلم اللاحق بالممرضين، لذا قمت بارسال كتاب اليه يتضمن لائحة باسماء المستشفيات التي تنتهك حقوق الممرضات والممرضين، وقد راسل النقيب هذه المستشفيات وابلغها بالمخالفات وطلب منها تصحيح الوضع. كما ارسلنا كتابا الى وزارة العمل بالمضمون ذاته، نشكو فيه من ان اي ممرض يصاب كان يتم